

كيف لي

تتداعى الأمـالُ بـُرجا فـَـبـرجا
مُـذ تـَـوـارى، ورُجـتِ الأَرْضُ رَجَّـا
دَمـدَمَ الرعدِ والهـمومُ جـبالُ
زاحفانُ تجيشُ فوجا فـفـوجا
وغـيابُ المـنـصورِ عـنا افتـجاعُ
وسـواهُ لـنـصرنا لـيسَ يُـرجا
٤- نـحنُ مـن غـابَ بـل تـنـاءى عـن
الحق ضياعاً، وما اتـخذناهُ نـهجا

ooo

كيفَ لي أنْ أرى الحقيقةَ والفكرُ شتاتُ بِظُلْمَةِ الشكِّ لـجـا

كـيفَ لـي أنْ أثـوبَ لـلـراحـةِ الآن

وشوقي يَعْجُجُ فِي الْقَلْبِ عَجَّجًا

كَيْفَ لِي أَنْ أَعُودَ لِلأَمَلِ الْغَمِّ

وَرُوحِي تَحْيَاهُ حَمْنًا وَمَلْجَا

٨- كَيْفَ لِي كَيْفَ لِي وَمَا لِي دَلِيلُ

غَيْرَ رَمَزٍ يَعِيدُ حَقًا وَنُضْجًا

ooo

طُفْتُ كَالرَّيْحِ أَسْتَفِيقُ كَمَا الْبَرْقِ

بِصَوْتِ يَوْجٍ فِي الدَّرْبِ أَجَّجًا

ذَاكَ صَوْتُ الْإِيْمَانِ صَوْتُ

الْمَرْوَاتِ وَحَسْبِي بِرْمَسْمَعِ الدَّهْرِ وَجَّجًا

ذَاكَ صَوْتُ الْإِنْسَانِ صَوْتُ ضَمِيرِ

مَنْ قَدِيرٍ أَبْدَاهُ مَزْجًا وَدَمَجًا

شَائِقٌ لَا يُحَدِّدُ شَوْقِي بِحَدِّ

وَعَدَا الصَّدْرُ مَنْ فَرَاكَ لَحَجًا

لِي مِّنَ الْوَجْدِ أَنْجَمٌ وَشَمْسٌ

وَاشْتِيَاقٌ إِذَا خَابَ عَادَ وَهَجَا

فَكَأَنَّ السَّحَابَ يُوقِظُ فِي السُّرُوحِ

حَيَاةً تَسِيلُ بِالنُّورِ ثَجَّجَا

فَأَقْلَنِي مِّنْ عَثْرَتِي إِنَّ رَبِّي

فِي شَتَاتِ الْأَوْجَاعِ وَالْحُزْنِ لَجَّجَا

نَاوَشَتَهُ الذَّنَابُ فِي لَيْلِ الْغَامِضِ

كَمِ يَرْجُو فِيهِ أَمْنًا وَوَجَّجَا

أَنَا مَا زِلْتُ بِالتَّوَلُّعِ مَمْسُوسًا

وَقَلْبِي إِلَى جَمَالِكَ حَجَّجَا

بِمَصْرُ تَائِقٌ وَقَلْبٌ مَشْشُوقٌ

وَالْتَفَاتٌ إِلَى الْوَصِيِّ الْمُرَجَّجِي

١٩- أَنْتَ فَجَرِي وَرَوْضَتِي وَسَمَائِي

فَاصْطَنِعْنِي عَلَى عُيُونِكَ نَهَجَا

...

يَا سَيِّلًا بِعَدِّ السَّيْلِ وَحِمْنَا
أَنْتُمْ لَلْوَرَى غِيَاثٌ وَمَنْجَى
نَحْنُ مِمَّنْ غَيْرِكُمْ زَتِيهِ شَتَاتًا
فَخُذُونَا مِمَّنِ الضِّيَاعِ لِمَلْجَا
نَحْنُ أَيَّتَامُكُمْ وَلَيْسَ لِيَذَا الْيَتَمِ
سَوَاكُمْ لِمَا يُخَافُ وَيُجْرَى
نَحْنُ يَا سَيِّدِي عَلَى الْعَهْدِ نَبْقَى
لَو نُشْرِنَا وَأَجَّاتِ الْحَرْبِ أَجَّاتَا
كُلَّ مَا تَنْزُلُ الْبَلَايَا عَلُونَا
وَمَدَّنَا نَشَقُّ نَبْجَا وَفَجَّاتَا
٢٥-كُلَّ مَا تُظْلِمُ الْخَطُوبُ أَضَانَا
وَاشْتَعَلْنَا كَمَا الْحَقِيقَةُ وَهَجَّاتَا

...

يا يقينا يعيد نبيض الأمانني

وانتصارا يثير نقعا ورهجا

لست ممن يُقارب اليأس قلبي

ويقيني يضيء صبحا ودلجا

وإذا الفكر داهمته شكوكه

ضياء فيه الهدى ونورك وجسا

وإذا الصدر ضاقت ذرعها بهم

ليس إلاك في الشدائد أحجى

يا سبيلي وغايتي ودليلي

وانشراحني إذا فؤادي عجزا

أنت قلب الوجود نبضا وإرواء

ووجهها بيئمنه الخير يُزجي

٣٢- أخصبي هكذا روف المرحى

بجلال.. ويا فؤادي تهجى

